

تاريخ القبول: 2019/12/08

تاريخ الإرسال: 2019/10/05

تاريخ النشر: 2020/04/26

طريقة القبول والتوجيه في التعليم الثانوي Admission's method and orientation in secondary school's teaching

د. عبد الله عثمانية¹جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة (الجزائر)، abdellah24psy@yahoo.com

المخلص:

يكتسي التوجيه المدرسي أهمية كبرى في التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، لما له من دور كبير في توجيه تلاميذ الجذعين المشتركين إلى مختلف الشعب المنبثقة عنهما في السنة الثانية ثانوي حسب رغباتهم من جهة ونتائجهم المدرسية من جهة أخرى، ولنجاح هذه العملية يقوم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بإعلام التلاميذ وأولياءهم حول طريقة القبول والتوجيه بشكل فردي وجماعي، وذلك من بداية السنة الدراسية إلى نهايتها.

الكلمات المفتاحية: القبول، التوجيه، التعليم الثانوي.

Abstract:

Scolar orientation is very important in econdary school's teaching : general and technological because it has a big role in the orientation of students from common trinks to different branches in the second year according to their choices and results ,In order to succeed this operation the counselor of orientation and counseling scolar and professional inform the students and their parents about the method of admission

individually and collectively from the beginning of the school year to its end .

Keywords: The method, the admission, the orientation, secondary school's teaching.

المؤلف المرسل: عبد الله عثمانية، الإيميل: ABDELLAH24PSY@YAHOO.COM

1. مقدمة:

سعت الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا شأنها شأن كل الدول إلى توفير موارد بشرية متنوعة تتمتع بفعالية وكفاءة عاليتين في جميع مجالات الحياة، حتى تضمن مواكبة التطور العلمي والثقافي والاجتماعي والصناعي والزراعي والتجاري... ولذلك ركزت على بناء مشروع مجتمع عام يتمحور على تكوين مواطن جزائري كفء في جميع المجالات، ولتحقيق ذلك كان الاهتمام بقطاع التربية، معتمدة على العديد من المقاربات المعرفية بداية بالمحتويات ثم الأهداف ووصولاً إلى المقاربة بالكفاءات. واعتمدت المقاربة الأخيرة بعد تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية سنة 2000¹، وطبقت رسمياً ابتداءً من سنة 2003 في التعليم الابتدائي والمتوسط، ثم التعليم الثانوي في سنة 2005 بجميع عناصر المنظومة التربوية بما فيها التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني الذي أدخلت عليه العديد من الإصلاحات؛ ولعل أهم هذه الإصلاحات، ما جاء في الأمر 35/76 المؤرخ في 16 أبريل 1976 المتضمن تنظيم التربية والتكوين، والتي لا تزال مرجعاً إلى يومنا هذا، وقد حددت هذه النصوص بشكل جلي الإطار العام للإصلاح التربوي وضبطت مجالات التدخل في كل الميادين بما فيها التوجيه المدرسي².

وبذلك إتخذ التوجيه في السبعينات منعرجا جديدا، حيث بدأ يتخلى شيئا فشيئا عن طابعه الآلي المرتكز على خصوصيات المهن، وذلك بإعلام التلاميذ وتوعيتهم باختياراتهم وحثهم على أن يكونوا أطرافا فاعلة في توجيه ذواتهم وإجراء الاختيارات على أساس وعيهم بخصوصياتهم وبما يوفره الوسط من فرص لتحقيق الذات.³

لكن بالرغم من ذلك لم تتغير ممارسات التوجيه المدرسي والمهني مما أبرز ضرورة إعادة النظر في مفهوم التوجيه وأساليبه للخروج به من حقل التسيير الإداري لمسار الدراسي للتلاميذ إلى مجال المتابعة النفسية والتربوية والإسهام الفعلي في رفع مستوى الأداء التربوي للمؤسسات التعليمية والأداءات الفردية للتلاميذ من خلال العمل المستمر للتعرف على طموحاتهم، ولتحقيق ذلك تم تعيين مستشاري التوجيه المدرسي والمهني في الفرق التربوية للمؤسسات التعليمية من ثانويات أولا فمدارس أساسية ثانية بصفة تدريجية، ابتداءً من السنة الدراسية 92/91.⁴

ويكلف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بمراقبة التلاميذ في كل الأطوار وخاصة الطور الثانوي، ومساعدتهم على التكيف مع متطلبات الدراسة وعلى اختيار الشعبة التي تتلاءم وقدراتهم، وهذا لن يكون إلا بقيامه بالعديد من العمليات خلال السنة الدراسية لكل المستويات وبخاصة لتلاميذ الجذعين المشتركين من التعليم الثانوي، وتترجم هذه العمليات في شكل حصص إعلامية لفائدة التلاميذ وأولياءهم تتمحور حول شرح طريقة القبول والتوجيه إلى السنة الثانية ثانوي، حتى يتمكنوا من اختيار الشعب التي تتناسب مع رغباتهم وقدراتهم. ومن هنا نصل إلى طرح التساؤل التالي: كيف تتم طريقة القبول والتوجيه إلى السنة الثانية ثانوي؟

2. تحديد مفاهيم الدراسة:

قبل التطرق بشيء من التفصيل إلى كل العمليات التي يقوم بها مستشار التوجيه يجدر بنا الإشارة إلى بعض المفاهيم التي لها علاقة بموضوع الدراسة:

1.2. القبول: يتم قبول التلاميذ إلى السنة الثانية ثانوي بناءً على ترتيب التلاميذ في كل جذع مشترك حسب النتائج وفق المعدل السنوي، بمعدل أكبر أو يساوي 10 من 20⁵.

2.2. التوجيه: هو مجموعة الخدمات التي تهدف إلى مساعدة التلميذ على أن يفهم نفسه ويفهم مشاكله وأن يستغل قدراته ومهاراته واستعداداته وميوله⁶؛ والمقصود بالتوجيه هنا، توزيع تلاميذ الجذعين المشتركين على مختلف الشعب المنبثقة عنهما والذين تتوفر فيهم شروط القبول إلى السنة الثانية، وتتم هذه العملية في نهاية السنة الدراسية بعد التحضير لها من خلال الإعلام المدرسي لفائدة التلاميذ وأولياءهم، وفق عدة معايير لعل أهمها النتائج المدرسية والرغبات.

3.2. الإعلام: يقصد به تنويع قنوات الإعلام والتبليغ داخل الوسط المدرسي وخارجه، وذلك بتوفير سيولة إعلامية تحتوي على معلومات كافية لتلميذ على الجذعين المشتركين تتيح له الفرصة للاطلاع على مختلف الشعب ومعاملات المواد والآفاق المستقبلية في الدراسات العليا وعالم الشغل، تسهل عليه الاختيار دون تردد⁷؛ أي أنه كل ما يقدمه مستشار التوجيه للتلاميذ وأولياءهم، والتي تتضمن تزويدهم بمختلف المعلومات المتعلقة بطريقة القبول والتوجيه إلى السنة الثانية ثانوي، وامتدادات هذه الشعب في التعليم العالي، في شكل حصص إعلامية ومقابلات بشكل فردي أو جماعي، داخل الأقسام أو بمكتبه، وبشكل مباشر أو غير مباشر...

4.2. مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني: يُكلّف بمرافقة التلاميذ خلال مسارهم المدرسي وتوجيههم في بناء مشروعاتهم الشخصية وفق رغباتهم واستعداداتهم ومقتضيات التخطيط التربوي، وكذا بتقييم النتائج المدرسية وتحليلها وتلخيصها، وكذا

عمليات السبر والاستقصاء، ويشارك في متابعة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات من الناحية النفسية البيداغوجية قصد تمكينهم من مواصلة التمدرس. ويمارس نشاطه في مراكز التوجيه وفي المتوسطات والثانويات. ويوظف عن طريق مسابقة على أساس الاختبارات المترشحون الحاصلون على شهادة الليسانس في علوم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع أو شهادة معادلة لها⁸.

ويخضع مستشار التوجيه إلى مدير مركز التوجيه وإشرافه، ويتولى مستشار التوجيه مسؤولية الإشراف على هذه المقاطعة ويقدم تقارير دورية⁹؛ وتقدم هذه التقارير في نهاية كل فصل دراسي لمدير مركز التوجيه المدرسي، وتحتوي على كل الأنشطة المنجزة والغير منجزة مع ذكر سبب عدم انجازها.

5.2. التعليم الثانوي: يلي مرحلة التعليم الإلزامي، تمتد الدراسة فيه على مدار 03 سنوات، حيث تكون السنة الأولى في شكل جذعين مشتركين (آداب، وعلوم وتكنولوجيا)، والسنة الثانية والثالثة للدخول في الاختصاص ليتوج باجتياز شهادة البكالوريا.

3. طريقة القبول والتوجيه إلى السنة الثانية ثانوي:

يكلف مستشار التوجيه بالتحضير للقبول والتوجيه لتلاميذ الجذعين المشتركين إلى مختلف الشعب المنبثقة عنهما في السنة الثانية، وحتى ينجح في هذه العملية يقوم بضمان تقديم المعلومات الوافية والكافية للتلاميذ وأولياهم، في شكل حصص إعلامية، لوحات إعلامية، أبواب مفتوحة، مقابلات فردية أو جماعية، وتمتد هذه العملية على مدار السنة الدراسية ويخطط لها مسبقا، ويوزعها في برنامجها السنوي بشكل عام، وبرنامجها الأسبوعي بشكل مفصل، هذا إضافة إلى استقباله لهاتين الفئتين في مكتبه بشكل فردي أو جماعي لتوضيح هذه العملية ومساعدة التلاميذ على التكيف مع متطلبات الشعبة، أو تعديل رغباتهم بما يتوافق مع قدراتهم حتى يضمن تدرجا دراسيا سلسا.

هذا مع التنويه أنه يقدم بعض الحصص الإعلامية بالتنسيق مع مستشار التوجيه والتقييم والإدماج المهنيين في إطار الشراكة مع وزارة التكوين والتعليم المهنيين. ويقوم مستشار التوجيه في بداية السنة الدراسية بضبط برنامج السنوي وضبط توزيعه الأسبوعي الذي يحتوي على تفصيل لمختلف الأنشطة التي سيقوم بها بما في ذلك القبول والتوجيه، وبعد بطاقة فنية موسومة بالقبول والتوجيه إلى السنة الثانية ثانوي، وعلى ضوءها يعد مجموعة من المذكرات التي تحتوي على معلومات مفصلة حول هذه العملية بالاستناد إلى مجموعة من القرارات والمناشير الوزارية، وكذا عن بعض القرارات الوزارية الصادرة عن الوزارات الأخرى كوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ووزارة التعليم والتكوين المهنيين، ومستعينا بمجموعة من وسائل الإيضاح: نسخة من مجموعات التوجيه للجدعين المشتركين، ونسخة من بطاقة الرغبات لكلا الجدعين، ونسخة من بطاقة المتابعة والتوجيه لكلا الجدعين، هيكلية التعليم الثانوي، ومجلة عن التكوينات المهنية... وعلى العموم تتم عملية القبول والتوجيه وفق الخطوات التالية:

1.3. التذكير بهيكلية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي:

يُبرمج المستشار خلال شهر سبتمبر وأكتوبر حصصاً إعلامية بغرض تذكير التلاميذ بهيكلية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، ونقول التذكير، باعتبار أنه قدم هذه المعلومات حول الهيكلية لما كانوا يدرسون في السنتين الثالثة والرابعة متوسط.

ويُوضح فيها أهداف الهيكلية الجديدة للتعليم الثانوي والتي تساهم في إعادة تنظيم التعليم العالي من ناحية، وتتجانس والتكوين المهنيين ناحية أخرى، ويندرج ضمن التوجهات العالمية التي تتجنب العمل بالتخصص المبكر وكثرة الشعب وتفرعاتها، ولذا فقد نظم التعليم الثانوي العام والتكنولوجي إلى جذعين مشتركين يستغرق كل منهما مدة سنة واحدة (السنة الأولى)؛ حيث يتفرع الجذع المشترك آداب في السنة الثانية ثانوي إلى شعبتين اثنتين؛ آداب وفلسفة، ولغات أجنبية، أما الجذع

المشترك علوم وتكنولوجيا، فينتفرح في السنة الثانية ثانوي إلى أربع شعب؛ رياضيات وتسيير واقتصاد، وعلوم تجريبية، وتقني رياضي التي بدورها تحتوي على أربعة اختيارات؛ هندسة كهربائية وهندسة مدنية، وهندسة ميكانيكية، وهندسة الطرائق، وتهدف الهيكل الحالية للتعليم الثانوي إلى تحسين المضمون التربوي لهذه الشعب الست وإلى تكييفها مع الدراسات الجامعية، مثلما أدت هذه العملية إلى انسحاب هذه الشعب التقنية إلى الشعب التكنولوجية، وتنتج نهاية التمدرس في السنة الثالثة بشهادة بكالوريا التعليم الثانوي، ويحدد الوزير المكلف بالتربية الوطنية تدابير منح هذه الشهادة¹⁰.

ويتم التركيز هنا على مختلف الشعب المفتوحة في الثانوية التي يعمل بها، مع توضيح أماكن تواجد الشعب غير المفتوحة بالمؤسسة، حتى يتسنى للتلاميذ وأولياءهم الراغبين في التوجه إليها معرفة كل التفاصيل المتعلقة بذلك، فعلى سبيل المثال على مستوى مديرية التربية لولاية قالم، يتم توجيه تلاميذ ثانوية عين مخلوف الراغبين في دراسة شعبة لغات أجنبية إلى ثانوية بلعقون بوادي الزناتي، في حدود الأماكن البيداغوجية ومع مراعاة ترتيب التلاميذ في مجموعات التوجيه للشعب المعنية على مستوى المقاطعة، والتي تشمل كل الثانويات الموجودة في عدة بلديات. كما يتم تعريف التلاميذ بمواقيت ومعاملات والحجم الساعي للمواد في الجذعين المشتركين والشعب الست المنبثقة عنهما في السنة الثانية والثالثة¹¹. وتجدر الإشارة إلى أن الجذعين المشتركين مفتوحين بجميع مؤسسات التعليم الثانوي¹².

هذا إضافة إلى تعريفهم بامتدادات هذه الشعب في التعليم العالي أو عالم الشغل، وذلك بشرح شروط القبول في مختلف التخصصات الجامعية، على مستوى الجامعات والمدارس العليا والمدارس التحضيرية والمعاهد، وفق المقاطعات الجغرافية، ويتم التركيز على التخصصات العملية والتقنية بالنسبة لتلاميذ جذع مشترك علوم

وتكنولوجيا على المدارس العليا للأساتذة والمدارس التحضيرية، والعلوم الطبية والبيطرة، وعلوم وتكنولوجيا، وعلوم المادة وعلوم الأرض والكون، علوم التسيير وعلوم اقتصادية وتجارية، ورياضيات وإعلام آلي... والتركيز على التخصصات الاجتماعية والانسانية (علم النفس، علم الاجتماع، اعلام واتصال، علم الآثار...) والحقوق والعلوم السياسية، واللغة العربية واللغات الأجنبية، والمدارس العليا للأساتذة... بالنسبة للجذع مشترك آداب، وذلك على مستوى اليسانس، ماستر والدكتوراه¹³.

مع تعريفهم أيضا بمختلف المهن على مستوى معاهد ومراكز التكوين والتعليم المهنيين، بالتنسيق مع مستشار التوجيه والتقييم والادماج المهنيين، علما أن المعلومات المقدمة للتلاميذ حول التخصصات الجامعية والمهن يتم إعادتها في السنتين الثانية والثالثة ثانوي.

2.3. معايير التوجيه:

يقوم المستشار بشرح معايير (مقاييس التوجيه) حتى يتعرف التلاميذ على مختلف الشروط التي يتم توجيههم في ضوءها، وذلك خلال الفصل الأول والثاني، وهي:

- النتائج المدرسية: يقصد بها في هذا الإطار ملمح التلميذ في المواد الأساسية لكل شعبة دراسية، هذا الملمح تحده مجموعات التوجيه الموجودة في بطاقة المتابعة والتوجيه إلى السنة الثانية ثانوي والتي تعتبر مرجعا أساسيا؛ وذلك بحصولهم على معدل سنوي أكبر أو يساوي 10 من 20، وترتيبهم وفق مجموعات التوجيه ترتيبا تصاعديا من أكبر إلى أقل معدل، ويتم تعريفهم بمجموعات التوجيه إلى السنة الثانية باعتماد المواد التي تؤهل التلميذ إلى مواصلة الدراسة في الشعبة المعنية، ويتم حساب معدل كل مادة من المواد المشكلة للمجموعات التوجيه باعتماد نتائج التلميذ في المادة؛ للفصلين الأول والثاني لمعرفة توقعات التوجيه المسبق عند نهاية الفصل

الثاني وإعداد مشروع الخريطة التربوية، والفصول الثلاث للتوجيه النهائي في نهاية السنة الدراسية¹⁴.

أما حساب معدل التلميذ في كل مجموعة توجيه فيتم باعتماد المعاملات المسندة للمواد المشكلة لها؛ حيث تتشكل مجموعة التوجيه للجذع مشترك آداب من لشعبة آداب وفلسفة والتي تحتوي على مواد: اللغة العربية بمعامل 05 والتاريخ والجغرافيا واللغة الفرنسية بمعامل 02 لكل منهما واللغة الإنجليزية بمعامل 01، أما شعبة اللغات الأجنبية فتشمل نفس المواد مع اختلاف المعاملات، فنجد اللغة العربية واللغتين الفرنسية والإنجليزية بمعامل 03 لكل منهم والتاريخ والجغرافيا بمعامل 01، بمجموع 10 معاملات لكلا الشعبتين، أما مجموعات التوجيه للجذع مشترك علوم وتكنولوجيا فنجد شعبة الرياضيات تحتوي على مواد: الرياضيات بمعامل 06، والعلوم الفيزيائية بمعامل 04، واللغة العربية بمعامل 01، وشعبة تقني رياضي تتشكل من مواد: التكنولوجيا بمعامل 04، والرياضيات والعلوم الفيزيائية بمعامل 03 لكل منهما، واللغة العربية بمعامل 01، وتتشكل شعبة العلوم التجريبية من مواد: العلوم الطبيعية بمعامل 04، والرياضيات والعلوم الفيزيائية بمعامل 03 لكل منهما، واللغة العربية بمعامل 01، أما شعبة تسيير واقتصاد فتشمل مواد: الرياضيات والتاريخ والجغرافيا بمعامل 04 لكل منهما واللغة العربية بمعامل 02، والإعلام الآلي بمعامل 01، بمجموع 11 معامل للشعب الست¹⁵.

وهنا يجب التوضيح للتلاميذ الفرق بين معاملات المواد في الجذعين المشتركين والتي يتم اعتمادها في تقويمهم خلال الفصول الدراسية، وبين معاملات التوجيه التي تستخدم لحساب معدلات مجموعات التوجيه فقط.

• الرغبات: يُعبر التلميذ بواسطة بطاقة الرغبات عن الشعبة التي يرغب في مواصلة الدراسة فيها في السنة الثانية، والمنبثقة عن الجذع المشترك الذي يدرس

فيه، ويتم ملؤها بعد التشاور مع أوليائه بعد اطلاعه على مسارات التعليم المتوفرة بمؤسسته وشروط الالتحاق بها¹⁶. شريطة أن تتوافق هذه الرغبة مع النتائج التي تحصل عليها التلميذ خلال السنة الدراسية في الجذع المشترك الذي يدرس فيه؛ حيث يقوم التلميذ بترتيب الاختيارات الموجودة في البطاقة المقدمة له من 1 إلى 6 بالنسبة لتلميذ الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا، ومن 1 إلى 4 بالنسبة لتلميذ الجذع المشترك آداب وتراعى في ذلك رغبات التلميذ أثناء عملية التوجيه، حيث إذا لم تسمح النتائج الدراسية للتلميذ بأن يوجه إلى رغبته الأولى فإنه سيوجه إلى رغباته المالية إذا تناسبت مع نتائجه المدرسية، وتوزع عادة بعد تعرف التلاميذ على نتائجهم في الفصل الثاني، ويمكن للتلميذ تغيير رغبته في أي وقت قبل انعقاد مجلس القبول والتوجيه النهائي.

• رأي الأساتذة: بعد ترتيب التلاميذ حسب معدلاتهم في كل مجموعة من مجموعات التوجيه الخاصة بكل شعبة يعطي الأساتذة على مستوى مجالس الأقسام (مجلس التوجيه المسبق بعد الثلاثي الثاني) اقتراحين لكل تلميذ بعد دراسة رغبات التلميذ ونتائجه الدراسية.

• رأي مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني: يقوم مستشار التوجيه منذ بداية السنة الدراسية بأعمال تمهيدية لعملية التوجيه تتمثل في أنشطة يقوم بها مع التلاميذ مثل: الإعلام، المتابعة التربوية والنفسية من خلال تقديم توضيحات حول خصوصيات كل شعبة بالإضافة إلى الملاحظات التي يعطيها من خلال متابعة بعض التلاميذ إذا اقتضى الأمر (مقابلات، استبيان الميول والاهتمامات ...) وكذلك من خلال مشاركته في مجالس الأقسام لكل ثلاثي.

3.3. إجراء التوجيه النهائي:

يتم شرح كيفية إجراءات التوجيه النهائي إلى السنة الثانية ثانوي مع مراعاة المقاييس التي ذكرناها آنفا ومحاولة التوفيق فيما بينها، وذلك خلال الفصل الثاني ويعتمد في توجيههم على ترتيبهم وفق رغبتهم الأولى ثم الثانية فالثالثة والرابعة لتلبية تفاضلية لما أمكن منها في حدود الأماكن البيداغوجية المتوفرة في المؤسسة¹⁷.

ويتم توجيه التلاميذ المقبولون في السنة الثانية وفق نسب معينة: بالنسبة للجذع مشترك آداب نجد شعبة الآداب والفلسفة: ما بين 80% إلى 85%، أما شعبة لغات أجنبية: فما بين 15% إلى 20%، أما جذع مشترك علوم وتكنولوجيا الشعب فنجد شعبة العلوم التجريبية: ما بين 50% - 55%، وشعبة رياضيات: ما بين 08% - 11%، وشعبة تسيير واقتصاد: ما بين 16% - 20%، أما شعبة تقني رياضي: ما بين 18% - 22%¹⁸ مع ملاحظة أنه يوجه 05% الأوائل من التلاميذ المقبولين على مستوى كل مؤسسة حسب رغبتهم الأولى¹⁹. وما يجب التنويه به حول نسب التوجيه، أن هناك شعب غير مفتوحة في كل الثانويات مثل اللغات الأجنبية والرياضيات وتقني رياضي، بسبب نقص التأطير البيداغوجي، مما يؤدي إلى عدم احترام هذه النسب.

4.3. مجلس القبول والتوجيه النهائي:

يتم تعريف التلاميذ وأولياءهم بهذا المجلس، وذلك بتعريفه وذكر زمن انعقاده وتحديد تشكيلته، وذكر مهامه، على أن تتم هذه العملية خلال الفصل الثالث من السنة الدراسية؛ أُستحدث هذا المجلس في بداية التسعينيات، ليسهل مهمة التوجيه²⁰، وله دوره بيداغوجي وتوجيهي لإطلاعه على نتائج التلميذ، وتوجيهه للشعبة المناسبة حسب ملمحه²¹، ويجتمع بعد الانتهاء من اختبارات الفصل الثالث وانعقاد مجالس الأقسام، وتخضع مداولاته للسرية المهنية، وتسجل قراراته في محضر يعد لهذا الغرض ويوضع في نسختين يوقعه أعضاء المجلس²².

وتتمثل مهامه في دراسة اقتراحات مجالس الأقسام فيما يتعلق بتقويم وتوجيه تلاميذ الجذعين المشتركين، وأخذ القرار النهائي في قبول وتوجيه هؤلاء التلاميذ في مختلف الشعب المفتوحة في السنة الثانية بالمؤسسة أو في مؤسسة أخرى في حالة عدم وجود الشعبة التي يوجه إليها التلميذ بمؤسسته الأصلية، هذا إضافة إلى أخذ قرار القبول والتوجيه في الشعب والتخصصات غير المرتبطة بالجذعين المشتركين الأصليين إذا كانت المتطلبات التربوية تستلزم ذلك، وأخذ القرار بإعادة السنة الأولى ثانوي في الجذع المشترك الذي قضى فيه التلميذ سنته أو في الجذع المشترك الذي يناسب الملحق التربوي له²³.

5.3. الطعن:

يجب على المستشار توضيح شروط الطعن للتلاميذ وأولياءهم، على أن تتم هذه العملية خلال الفصل الثالث، ويقصد بالطعن حق التلميذ في مراجعة قرار مجلس القبول والتوجيه إذا كان مؤسسا، وحتى تمتاز هذه العملية بالشفافية يجب تمكين التلميذ وأولياءهم من الاطلاع على الترتيب في مجموعات التوجيه، لتقادي الطعون غير المؤسسة²⁴؛ وهناك ثلاث حالات يستطيع فيها الأولياء تقديم الطعن: الفصل عن الدراسة في المرحلة الإلزامية، أو وقوع خطأ في نقل العلامات (التقويم المستمر، حساب معدل القبول، حساب معدل مادة، حساب معدل مجموعات التوجيه)، أو توجيه التلميذ إلى شعبة لم يحصل في إحدى مواد مجموعتها للتوجيه على المعدل²⁵.

6.3. إعادة السنة والتوجيه للتكوين والتعليم المهنيين:

تخصص آخر حصة اعلامية في الفصل الثالث لتوضيح شروط إعادة السنة وكيفيات التوجيه للتكوين والتعليم المهنيين، حيث يعتبر قرار إعادة السنة من مهام مجلس القبول والتوجيه الذي يدرس اقتراحات مجلس الأقسام، وهذا بعد الأخذ

في الحسبان طاقة استيعاب المؤسسة، ويحدد عدد المعيدين من طرف مدير المؤسسة بالتشاور مع مصالح التنظيم التربوي مع مراعاة النتائج المدرسية. أما فيما يخص التكوين المهني؛ فيتم قبول وانتقاء التلاميذ في ميدان التكوين المهني خلال العام في ثلاث دورات، حيث يتم إعداد قائمة بأسماء التلاميذ المعنيين بالتكوين المهني، ويسمح أيضا بالالتحاق بميدان التعليم المهني لكل تلميذ معيد أو مفصول من السنة الأولى ثانوي أو تلميذ ناجح إلى السنة الأولى ثانوي ولم يلتحق بالجدعين المشتركين آداب أو علوم وتكنولوجيا بالنسبة لتلاميذ السنة الرابعة متوسط.

تجدر الإشارة هنا إلى أن التوجيه للتعليم المهني مازال يكتنفه الغموض، ويحتاج إلى دراسة معمقة ووضع إطار تشريعي يوضحه، وكيفية إجراء البكالوريا المهنية، ومكانتها في سوق الشغل، حتى يصبح التلاميذ الناجحين يُقبلون على التعليم المهني ويُفضلونه على التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.

4. واقع القبول والتوجيه إلى السنة الثانية ثانوي:

إن ما تم ذكره في العناصر السابقة الخاصة بطريقة القبول والتوجيه، والتي يشرف عليها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، من خلال تقديمه لحصص إعلامية على مدار السنة الدراسية واستقباله للتلاميذ وأولياءهم، والتنسيق مع الفريق الإداري والتربوي للمؤسسة... بهدف توضيح كل ما من شأنه تسهيل عملية التوجيه وتبسيطها لكل المعنيين حتى نصل في الأخير إلى توجيه موضوعي يستند على مختلف القرارات والمناشير الوزارية، ويوازن بين متطلبات الشعب وما تحتاجه من قدرات ومهارات والتي يكشف عنها من خلال النتائج المدرسية من جهة، ورغبات التلاميذ وميولهم الشخصية من جهة أخرى، مع مراعاة المقاعد البيداغوجية المتوفرة في كل مؤسسة.

كل ذلك يبقى تطبيقه على أرض الواقع حلما صعب المنال في الوقت الحالي، وكثرة الطعون المؤسسة والغير مؤسسة في نهاية كل سنة دليل على ذلك، وهذا ما وقفت عليه شخصيا بحكم خبرتي المتواضعة كمستشار للتوجيه بمديرية التربية لولاية قالمة من سابقا، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدة أسباب، يمكن إيجازها فيما يلي:

1.4. قلة الحصص الشاغرة: إن ضمان سيولة إعلامية كافية للتلاميذ وأولياءهم طيلة السنة تصطدم ببعض العراقيل تجعل من المستشار يقلص من عدد الحصص الإعلامية، وذلك بسبب قلة الحصص الشاغرة على مستوى الثانويات، لكثافة المناهج الدراسية، وإعطاء الأولوية للأساتذة في التعويض وحصص الدعم والاستدراك.

2.4. كبر حجم المقاطعة الجغرافية: نتيجة للعجز المسجل في تغطية المؤسسات التربوية لكل الأطوار بمستشاري التوجيه، يلجأ مدير مركز التوجيه إلى تكليفهم بمقاطعة جغرافية تشمل ثانوية ومجموعة من المتوسطات، ومجموعة من المدارس الابتدائية، مما يجعل من تغطيتهم لكل المستويات بمختلف الأنشطة أمرا صعبا جدا، وهنا نذكر مثالا عن مقاطعة ثانوية هادي محمود بتاملوكة خلال الفترة الممتدة من 2008 إلى 2012، حيث تشمل ثانوية وأربع متوسطات 15 مدرسة ابتدائية ويبلغ إجمالي التلاميذ في كل هذه المؤسسات أكثر من 03 آلاف تلميذ مقابل مستشار واحد فقط، فكيف يمكن له أن يقوم بانجاز كل مهامه بما فيها التوجيه والإعلام لكل هذا العدد؟ وبالتالي فهو لا يستطيع تغطية المقاطعة التي يشرف عليها بسبب كبر حجمها؛ ولو أننا لاحظنا تحسنا ملحوظا خلال السنوات الأخيرة بعد الانتباه لهذه المشكلة وفتح مناصب جديدة لمستشاري التوجيه على مستوى المتوسطات.

3.4. الغموض في دور مستشار التوجيه: يواجه المستشار العديد من المشكلات بسبب عدم وضوح مهامه وتداخلها في بعض الحالات مع الفريق الإداري والتربوي؛

بحيث يعتبر مستشار التوجيه تحت وصاية مدير الثانوية من الناحية الإدارية ومدير مركز التوجيه من الناحية التقنية حسب القرارات والمناشير الوزارية المختلفة ويُنسق مع كل من الناظر ومستشار التربية في المجالات التي لها علاقة بعمله مع التلاميذ وفي نفس الوقت ينص القانون التوجيهي للتربية 08/04 إلى اعتباره تابعا للمصلحة البيداغوجية تحت سلطة الناظر، وهنا نلاحظ تناقضا صريحا بين القرارات والمناشير الوزارية من جهة والقانون التوجيهي التربية من جهة أخرى، ضف إلى ذلك أن الهيكلية الجديدة لوزارة التربية الوطنية أدمجت مديرية التوجيه في مديرية التعليم الثانوي وأصبحت فرعا منها بعدما كانت مستقلة تسمى مديرية التوجيه والتقييم والاتصال وعلى أرض الواقع مازال مستشار التوجيه يمارس مهامه في مقاطعة تشمل إلى جانب الثانوية، متوسطات ومدارس ابتدائية، بالرغم من انه أصبح تابعا للتعليم الثانوي.

وهذا ما دفع الوزارة الوصية إلى استصدار قرار وزاري، موجه لمدرء التربية ومديري المؤسسات التعليمية، يتضمن تذكيرا بمهام المستشار، وجاء في طياته " بلغنا أن بعض المؤسسات التعليمية وبالأخص الثانويات تكلف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بمهام غير منصوص عليها في النصوص الرسمية"²⁶.

4.4. تناقض القرارات والمناشير الوزارية الخاصة بالتوجيه: حتى يتسم التوجيه بالموضوعية يجب أن تكمل القرارات والمناشير الوزارية بعضها بعضا، ولا تحتوي على تناقض فيما بينها، لكن هذا ما لا نلمسه على أرض الواقع بسبب وجود بعض التناقضات فيما بينها، وخاصة بين المنشور الوزاري رقم 48 في حد ذاته؛ فنجده يركز على رغبة التلميذ بالدرجة الأولى بتلبية تفضلية في حدود المقاعد البيداغوجية المتوفرة وفي نفس الوقت يضع في أحد حالات قبول الطعن، توجيه التلميذ لشعبة لم يتحصل في مجموعتها للتوجيه على المعدل، وهذا ما استغله بعض التلاميذ لتجنب

شعبتي تقني رياضي ورياضيات، فنجدهم يسلمون ورقة بيضاء في امتحان الفصل الثالث في مادة التكنولوجيا على سبيل المثال، وبذلك يصبح المعدل السنوي لهذه المادة أقل من 10، وبالتالي يتجنب هذا التلميذ التوجيه لشعبة تقني رياضي والحصول على رغبته والتي لا تخرج عادة عن شعبة علوم تجريبية على حساب تلميذ آخر ترتيبه أحسن منه في هذه الشعبة، ولكنه لا يتحصل على رغبته وربما يوجه إلى شعبة تقني رياضي بالرغم من عدم رغبته فيها وبالتالي يذهب ضحية لهذا المنشور، ولذلك فهو يركز على الرغبة ويعارضها في نفس الوقت!، ويظهر التناقض بين المنشور السابق ذكره والمنشور الوزاري رقم 550، الذي يحدد نسبا معينة لكل شعبة، وهذا ما يتعارض مع رغبات التلاميذ.

كما أن الممارسات الحالية، نتيجة للتناقض بين المناشير الوزارية تدفع للاجتهاد على مستوى مراكز التوجيه في اختيار طريقة لتوجيه التلاميذ، ومن أهم هذه الطرق، العمل بالفارق الايجابي لصالح شعبتي تقني رياضي ورياضيات على حساب العلوم التجريبية والتسيير والاقتصاد، حيث يتم تلبية رغبات 05% من التلاميذ الأوائل، وبعدها يتم العمل بالفارق إذا كان التنافس على شعبة علوم تجريبية، فيصبح كل من لديه فارق أحسن لصالح تقني رياضي مثلا عرضة للتوجيه لها بالرغم من عدم رغبته فيها، وبالرغم من حصوله على معدل مقبول في مجموعة توجيه شعبة علوم تجريبية.

5.4. طغيان الجانب الإداري على عمل المستشار: يعتبر مستشار التوجيه عضوا في الفريق الإداري للمؤسسة، ولذلك فحضوره إلزامي في كل المجالس البيداغوجية والإدارية والتربوية، لدرجة أنه كان يكلف إلى وقت قريب بالمدامومة في العطل بالرغم من استثناء المُشَرَّع له، وهذا ما يؤثر سلبا على أداء مهامه بشكل جيد.

6.4. قلة وسائل العمل: يعاني عدد معتبر من مستشاري التوجيه من قلة وسائل العمل، ويظهر ذلك في عدم توفر مكاتب تساعد على أداء عملهم بشكل جيد (استقبالات، مقابلات،...) فمعظم المكاتب صغيرة الحجم، وموجودة في الجناح الإداري مما يؤدي إلى نفور التلاميذ منها، هذا إضافة إلى اقتصار وجود الاختبارات والمقاييس النفسية في مركز التوجيه دون مكاتب المستشارين في المؤسسات التعليمية. ولتدارك ذلك حثّت الوزارة الوصية مدراء الثانويات على تقديم الدعم المادي على غرار تخصيص مكتب مجهز بما يمكنه من أداء عمله على أحسن وجه، وكذا تقديم السند المعنوي الذي من شأنه أن يسهل عليه القيام بنشاطاته في أحسن الظروف وأكملها²⁷.

هذا إضافة إلى الاكتظاظ داخل مؤسسات التعليم الثانوي، مما يجعل من تغطية كل تلاميذ الجذعين المشتركين، أمرا غير ممكنا على أرض الواقع، كما أن تنوع مهام مستشار التوجيه، من تقويم ومتابعة تربوية وإعلام وإرشاد نفسي إضافة إلى التوجيه، يجعل من هذا الأخير صعب الترجمة على أرض الواقع، هذا دون أن ننسى نقص التكوين في ميدان التوجيه والإعلام.

5. خاتمة:

إن القبول والتوجيه إلى السنة الثانية ثانوي له دور كبير في تحديد مسار التلاميذ مستقبلا، إن كانوا مشروع مورد بشري ناجح وبالتالي سينعكس بالإيجاب على المجتمع بتوفير مختصين أكفاء في جميع مجالات الحياة، أو مشروعا فاشلا، فيكون علّة على المجتمع، ولذلك وجب الاهتمام بهذا المجال وإعطائه العناية اللازمة، وهذا يمر حتما بتوفير كل الشروط والظروف لمستشار التوجيه حتى يؤدي دوره على أحسن وجه، لكن دون نسيان دور الفريق الإداري والتربوي للمؤسسة أيضا حتى لا نحمل المسؤولية للمستشار لوحده فقط، مع ضرورة تفاعل الأسرة أيضا في

إنجاح التوجيه، بمشاركتها في الحصص الإعلامية بشكل فعال والحضور بشكل دوري للمؤسسة، وحتى نصل إلى توجيه موضوعي.

أقترح إدراج مادة الإعلام المدرسي لكل المستويات في البرمجة الأسبوعية على أن يتكفل مستشار التوجيه بتقديمها، مع ضرورة تحديد مهام كل من الأستاذ والمستشار ليكملا بعضهما وحتى لا يقع التداخل فيما بينهما في مجال إعلام التلاميذ بعملية القبول والتوجيه، وتوظيف مستشارين للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في كل مؤسسة تربوية، مع التكثيف من التربصات النظرية والميدانية للمستشارين في ميدان الإعلام والتوجيه المدرسيين بشكل خاص وفي المهام الأخرى بشكل عام، دون نسيان تجهيز مكتب المستشار بكل أدوات العمل وتوفير الجو المناسب دون التدخل في عمله أو عرقلته، ومنح مرونة أكثر للمستشار وعدم تقييده بالاجتماعات الإدارية اليومية وتوفير الاختبارات والمقاييس النفسية في كل مؤسسة تربوية، هذا إضافة إلى استثمار نتائج الدراسات والاستبيانات التي ينجزها المستشار في إطار برنامجه الأسبوعي أو السنوي فعليا، وبخاصة استبيان الميول والاهتمامات.

6. المراجع:

¹ بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر، رهانات وإنجازات، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009، ص 25.

² المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، وحدة النظام التربوي والمناهج التعليمية، سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية، الجزائر، وزارة التربية الوطنية، 2004، ص 23.

³ فضيلة حناش، التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من منظور إصلاحات التربية الجديدة - مستجداته في منظومة التربية والتكوين، سند للتكوين المتخصص، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، وزارة التربية الوطنية، 2011، ص 14.

- ⁴ المنشور الوزاري رقم: 91/1241/219 المؤرخ في 18 سبتمبر 1991، والمتضمن تعيين مستشاري التوجيه في الثانويات، المديرية الفرعية للتوجيه، مديرية التوجيه والتقييم، التوجيه، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
- ⁵ المنشور الوزاري رقم: 26 المؤرخ في 15 مارس 2005، والمتعلق بإجراءات تقويم أعمال التلاميذ وتنظيمه، مديرية التقييم، التوجيه، والاتصال، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
- ⁶ هادي ربيع، الإرشاد التربوي - مبادئه وأدواره الأساسية، ط1، عمان، الأردن، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، 2003، ص ص15-16.
- ⁷ سعد لعشم، الجامع في التشريع المدرسي (الجزء الأول)، مراجعة إبراهيم فلاتي، عين مليلة، الجزائر، درا الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص ص527-528.
- ⁸ الجريدة الرسمية، العدد 59، المؤرخ في 11 أكتوبر 2008، المرسوم التنفيذي رقم: 08 315 /، يتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية، الجزائر، ص15.
- ⁹ القرار الوزاري رقم: 827 المؤرخ في 13 نوفمبر 1991 والمتضمن تحديد مهام المستشارين الرئيسيين في التوجيه المدرسي والمهني وأنشطتهم في المؤسسات التعليمية بالثانويات، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
- ¹⁰ عيسى عمراني، دروس في التشريع المدرسي وفق برنامج تكوين المعلمين والأساتذة، قسنطينة، الجزائر، دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص ص137-138.
- ¹¹ القرار الوزاري رقم: 382 المؤرخ في 19 ماي 2007، والمتضمن المواقيت والمعاملات لمرحلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
- ¹² القرار الوزاري رقم: 16 المؤرخ في 14 ماي 2005، والمتضمن تحديد هيكلية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
- ¹³ المنشور الوزاري رقم: 01 المؤرخ في 18 جوان 2019، والمتعلق بالتسجيل الأولي وتوجيه حاملي شهادة البكالوريا بعنوان السنة الجامعية: 2018-2019، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر.
- ¹⁴ المنشور الوزاري رقم: 48 المؤرخ في 12 فيفري 2008، والمتعلق بإجراءات انتقالية لتوجيه التلاميذ إلى شعب السنة الثانية ثانوي، مديرية التقييم، التوجيه، والاتصال، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
- ¹⁵ المرجع نفسه.

- ¹⁶ المرجع نفسه.
- ¹⁷ المرجع نفسه.
- ¹⁸ المنشور الوزاري رقم 550 المؤرخ في 31 ماي 2006، والمتضمن تنصيب شعب السنة الثانية ثانوي، وزارة التربية والوطنية، الجزائر.
- ¹⁹ المنشور الوزاري رقم: 41 المؤرخ في 27 مارس، 2005 والمتضمن إجراءات التوجيه إلى الجذوع المشتركة للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، وزارة التربية والوطنية، الجزائر.
- ²⁰ عبد الرحمن بن سالم، المرجع في التشريع المدرسي الجزائري، ط3، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص180.
- ²¹ سعد لعمش، الجامع في التشريع المدرسي (الجزء الثاني)، مراجعة إبراهيم قلاتي، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص294.
- ²² القرار الوزاري رقم: 96 المؤرخ في 06 أبريل 1992، والمتضمن إنشاء مجلس القبول والتوجيه في السنة الثانية من التعليم الثانوي، وزارة التربية والوطنية، الجزائر، ص2.
- ²³ المرجع نفسه، ص ص1-2.
- ²⁴ النشرة الرسمية للتربية الوطنية، (مارس 2010). التقويم والقبول والتوجيه في النظام التربوي (الجزء الثاني)، المديرية الفرعية للتوثيق، مكتب النشر، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، وزارة التربية والوطنية، الجزائر، ص158.
- ²⁵ المنشور الوزاري رقم 48، مرجع سابق.
- ²⁶ القرار الوزاري رقم: 344 المؤرخ في 03 أبريل 2011، والمتضمن التذكير بمهام مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسات التربوية، مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
- ²⁷ المرجع نفسه.